ملاحظات حول
المعجم الطبي الموحد

الدكتور /صادق الهلالي(+)

لقد ظهرت الطبعة الجديدة للمعجم الطبي الموحد مؤخرا (الطبعة الثالثة ــ مزيدة ومنقحة ــ 1983) واستقبلت بفرح كبير من المعنيين بأمر التعريب وهي طبعة أنيقة ممتازة خطت بلاشك خطوة كبيرة في حقل تعريب التعليم الطبي يستحق القائمون عليها كل التقدير والشكر على الجهد البالغ الذي بذلوه في اعدادها وتنسيقها وتنقيح وتلافي الكثير من نواقص طبعتيه السابقتين مما يوجب تقديم خالص التهنئة وبالغ الشكر الى هيئة الاساتذة القائمة على وضعه وخاصة الى مقررها الدكتور محمد هيثم الخياط على جهده المتواصل في اخراجه بهذه الدقة والاناقة فبارك الله عملهم ــ ولن يضيع الله أجر المحسنين.

ومن أهم مزايا هذه الطبعة هي أنها : ــ

1) تضمنت مسردا للمصطلحات العربية ولما يقابلها من المصطلحات الأجنبية وهذا برأي باب مهم يفيد الطالب والمتتبع بالرجوع اليه لايجاد المرادفات وخصوصا للمترجم من العربية الى الانكليزية أو الفرنسية.

2) أدخلت المصطلحات الفرنسية في الطبعة الجديدة، وفي ذلك خدمة كبيرة وخصوصاً للأطباء وللدارسين والمتعلمين بهذه اللغة، وهم بلا شك جمهرة كبيرة سواء في المغرب العربي أو في سوريا ولبنان.

3) احتوت مجموعة من الصور والأشكال المُعلمة المُرتبة بترتيب هجائي (الفبائي) يسهل الرجوع اليها في فهم الكثير من المصطلحات العلمية سواء التشريحية منها أو الوظيفوية أو المرضية.

4) احتوت الكثير من الاضافات والمصطلحات الجديدة التي لم ترد في طبعتيه السابقتين وهي كثيرة ومتنوعة، كما عدلت الكثير منها بكل دقة وعناية وهي بالحق «أقرب من سابقتيها في كثير منها إلى ما ينبغي أن يكون» عليه المعجم «وأحوج الى الاستكمال» وقد دعت اللجنة ــ مشكورة ــ الى «النقد البناء والتعليق الهادف» مدركة أن لا عمل من هذا النوع وفي هذه المرحلة يصل حد الكمال وخصوصاً في مثل هذا الحقل من حقول المعرفة، وقد قيل حقا «يتوق كل من يؤلف كتابا الى المديح، أما من يصنف قاموسا فحسبه أن ينجو من اللوم».

5) وضعت هذه الطبعة الاساس اللغوي للمصطلحات الذي يؤدي بنا جميعا الى الانطلاق في تنسيق وتوحيد مصطلحاتنا كخطوة أساسية لتعريب التعليم الطبي في عالمنا العربي وهو أمر آت لامحالة في وقت قريب انشاء الله.

ومن الواجب تلبية هذه الدعوة استكمالا لهذا المشروع الأساسي في عملية تعريب التعليم الطبي ولابد لنا من الاشارة الى بعض هذه النواقص مهما كانت بسيطة لتلافيها.

وعلى هذا الاساس لابد لنا من مناقشة الجوانب العامة لمنهجية المعجم وتقديم بعض الملاحظات عن اخراجه وترتيبه ومن ثم مناقشة بعض مصطلحاته واقتراح الجديد منها في دراسة لاحقة.

ملاحظات عامة حول اخراج المعجم :

1) في المعجم بعض الاخطاء المطبعية سواء في مصطلحاته

(+) مركز الملك فهد للبحوث الطبية ــ كلية الطب والعلوم الطبية ــ جامعة الملك عبد العزيز ص.ب 12653 ــ المملكة العربية السعودية.

الاجنبية أو العربية أو في تشكيل بعض المصطلحات العربية وكان من المستحسن ترتيب ملحق بالخطأ والصواب لملافاة ذلك، اذ لا تخفى أهمية تصحيح هذه الاخطاء التي قد لاينتبه اليها الطالب مهما كان لبيبا وقد توقعه في أغلاطٍ كان من الممكن تلافيها لو نُبه اليها.

2) استعملت بعض الحروف والاشارات اختصاراً لدلالات معينة ادرج معظمها تحت أسس عمل المعجم أو تحت عنوان المسرد العربي ولم يدرج بعضها كاختصار *NA* وكان من المناسب عمل جدول خاص بها في أول المعجم كما هو متبع في كل المعاجم الاخرى.

3) ورد في المعجم الكثير من الرموز والاختصارات ووضعت قبالتها معانيها العربية اما كمصطلح كامل أو كرمز أو مختصر بأحرف عربية أو أجنبية من دون ذكر أصل الكلمة سواء بلغتها الاجنبية أو بما يقابلها بالعربية أو حتى بأي منهما.

أعتقد كان من الضروري كتابة المصطلح كاملا أمام مختصره وباللغتين العربية والانكليزية اتماما للفائدة وتسهيلا للطالب والمتتبع مثلا : أتب (أت ف) (1) لـ *ATP* و «إتباز» لـ *ATPase* ومختصر *Ch. M* و«دنا» لمختصر *DNA* و«دناز» لـ *DNAse* وكذلك *BMR* و*FUO* و*PPLO* و *ppm* و *ESR* وقد جاء ذكر أصل المختصر باللغتين العربية والانكليزية في مختصر «ريم» *REM* «تحرك العين السريع» *Rapid eye movement* مثلا كأسلوب صحيح للذي كان الاصلح أن يتبع مع باقي المختصرات الاخرى.

كما أعتقد أن الاصلح وضع الترجمة العربية الكاملة للمصطلح الاجنبي الكامل ومن ثم وضع المختصر بالحروف العربية بدلا من الاجنبية فيوضع ما يقابل مصطلح الـ *adenosine diphosphate* وهو «ثاني فوسفات الادينوزين» ويختصر الى «ثن. ف. أ.» بدلا من الـ «أدب» لـ *ADP* ويوضع كذلك مختصر الـ «ثث. ف. أ.» كمختصر لاسم «ثالث فوسفات الادينوزين» بدلا من ال «اتب» لـ *ATP (adenosine triphosphate)*.

4) لاشك أن أطلس الرسوم الملحق بالمعجم مفيد جدا ويحوي رسوما توضيحية شيقة وياليتها كانت أكثر من ذلك ولكن ترتيبها هجائيا (الفبائيا) حسب أسمائها بعثرها بحيث توزعت رسوم الموضوع أو الجهاز الواحد خلال لوحات متعددة ومتفرقة، وأرى كان الاجدر أن تصنف رسوم هذه اللوحات حسب مواضيع رئيسية مبوبة كأن تجمع الرسوم الخاصة بتشريح ووظائف وأمراض كل جهاز في مجموعة الواح خاصة بها بحيث يجد الباحث مثلا كل الرسوم المتعلقة بالولادة وبتشريح ووظائف وأمراض الجهاز التناسلي الانثوي في لوحات موحدة وكذلك القول بالنسبة للاجهزة الباقية كالجهاز العصبي والتنفسي والهضمي. كما يلاحظ عدم ترقيم اللوحات أو صفحاتها واستعملت فيها بعض المصطلحات غير الموجودة في متن المعجم كما أن بعض الرسوم كرسمي استئصال المرارة واستئصال الباسور لاتوضحان العمليتين توضيحا مناسبا، كما أن رسمي الاعصاب النخاعية والضفيرة الرقبية غير دقيقين اذ استعمل في اسم الجذور الخلفية محل الجذور النخاعية، ولا أرى حاجة لادراج المصطلح الانكليزي في هذه الرسوم تبسيطا للأمر وخصوصا وأنه لم يدرج في كل اللوحات.

5) لقد تفضلت اللجنة بتقديم الكتاب بمقدمتين وبتوضيح المسرد العربي، عرضت فيهما بعض الاسس والمنهجية التي اتبعتها في عملها وكان بودي أن أرى أكثر تفصيلا لهذا الموضوع الاساسي الذي يبين للمتتبع منهجية اللجنة في كتابة صور المصطلحات المعربة وفي أسلوبها في التعريب والاشتقاق والنحت والبناء والصرف وماشاكل.

ان فهم هذه المنهجية مهم لنا جميعا ــ وخصوصا في المرحلة التي نمر بها لمعرفة وادراك خلفيات الكثير من هذه المصطلحات ومشتقاتها ولتذكرها والتعرف عليها وعلى غيرها وعلى أشباهها عند الحاجة لذلك، ولايخفى ما في ذلك من أهمية كبيرة لنا ولعملية تعريب التعليم الطبي. ان التعرف على أسس وضع المصطلحات مهم ايضا ليرشدنا الى وضع مصطلحات عربية للمصطلحات الجديدة التي تستجد يوميا بالعشرات يعربها الاعلاميون أو يضعون لها مصطلحات عربية على غير أساس، اذ أنهم لن ينتظروا المجامع العربية لتضعها لهم، فتلك عملية قد تطول لعدة سنين يشيع خلالها مصطلح الاعلاميين ويصعب بعد ذلك استبداله بالمصطلح الذي تضعه المجامع العربية على أسس صحيحة.

أسس كتابة المصطلحات المعربة :

وكمثل مهم، كان يهمنا أن نعرف الأسس التي اتبعت في صيغة كتابة المصطلحات المعربة وكأساس يتفق عليه معظم المعربين

---

(1) ان ايراد «أت ف» كمختصر لاسم «ادينوسين ثلاثي الفوسفات» مغاير لاسم «ثالث فوسفات الادينوسين» الذي أورده المعجم كمصطلح يقابل *adenosine triphosphate* كما أنه قد يولد التباسا لمصطلح «ثاني فوسفات الادينوسين» *adenosine diphosphate* ولذا أرى أن الاصلح ان نضع (ثث. ف. أ.) و (ثن. ف. أ.) على التوالي لهاتين المادتين.

هو كتابة الاسم أو المصطلح المعرب بالصيغة التي يلفظ بها باللغة الاجنبية من دون تحوير أو تغيير، وزيادة في الدقة اقترح عند الضرورة استعمال الحروف الفارسية پ، چ، ژ، ڤ، ڭ، والملاحظ أن اللجنة الموقرة التزمت بهذا المبدأ في معظم ما عربت من المصطلحات ولكنها لم تلجأ لاستعمال الحروف الفارسية. وهناك مصطلحات كثيرة كان من المستحسن كتابتها باستعمال هذه الحروف مثل «پايوسيانين» بدلا من «بايوسيانين» و«ڤانيلا» بدلا من «فانيلا» و«پنسلين» بدلا من «بنسلين» و«باڤلوڤ» بدلا من «بافلوف» و«پاير» بدلا من «باير».

كما أنها لجأت في أغلب الاحوال الى استعمال حرفي «غ» أو «ج» لحرف ال «g» الاجنبي، حتى عندما يلفظ هذا الحرف في أصل الكلمة الاجنبية على شكل «ك» أو «ڭ» فكتبت مصطلحات مثل «غلاكتوز» بدل «كالاكتوز» و«غاما» بدلا من «كاما» و«غسترين» بدلا من «كاسترين» و«غسترون» بدلا من «كاسترون» ولكنها عربت كلمات مثل «جين» و«بروجيسترون» كما تلفظان في لغتهما الاصلية، وهذا هو الصحيح. اذ لا أرى داعيا لتعريب حرف ال «g» الى شكل «غ» أو «ج» كما أجازه مجمع اللغة العربية المصري (2).

كما استعملت في كثير من الأحيان حرف «ط» بدلا من «ت» في محل حرف «t» بالاجنبية فجاءت بكلمات «فولط» لـ volt بدلا من «فولت» و «طرطرات» tartarate بدلا من «تارترات» واستعملت كذلك حرف ال «ت» بدلا من «ث» في كلمات مثل «ترومبين» بدلا من «ثرومبين» و«تاليوم» بدلا من «ثاليوم» و«تلاسيمية» بدلا من «ثلاسيمية» و«تيروكسين» بدلا من «ثايروكسين» و«تيمين» بدلا من «ثايمين» ولكنها وضعت «ثيتا» ولم تستعمل «تيتا».

ولا أرى تحوير الحرف الا في الكلمات الشائعة الاستعمال والمعروفة ككلمة «طنجة» فنقول «داء طنجة» ولانقول «داء تنجير» كما وردت في المعجم لمرض Tangier Disease.

كما استعملت اللجنة حرف ال «س» في بعض المصطلحات بدلا من حرف ال «ز» مثلا في «بلهارسية» بدلا من «بلهارزية» نسبة الى اسم «بلهارز». وعلى العكس من ذلك استعملت حرف ال «ز» أحيانا عوضا عن حرف ال «س» كما في «هيمولايزين» بدلا من «هيمولايسين» hemolysine و«ليزين» بدلا من «لايسين» alysine و«سركوليزين» بدلا من «ساركولايسين» sarcolysine. ولا أدري لماذا عرب حرف ال «x» الى «س» كما في «الاوسيتوسين» بدلا من «الاوكسي توسين» oxytocin كما يلفظ في اللغة الاجنبية.

ولا أرى الاكتفاء بضبط مثل هذه المصطلحات المعربة بتشكيلها بالفتحة والضمة والكسرة فقط، فمن الأحسن استعمال أحرف ال (و، أ، ي) لنكتب «رونتجين» بدلا من «رنتغن» و«كاسترين» بدلا من «غسترين» و«هيمولايسين» بدلا من «هيموليزين» و«بتايد» بدلا من «بتيد» و«بارافين» بدلا من «برافين» و«الأنوفيل» بدلا من «الأنفيل» و«هورمون» بدلا من «هرمون». أعتقد أن ذلك مهم جدا وخصوصا وأن معظم، ان لم أقل كل، الكتابات والمطبوعات العلمية التي تظهر باللغة العربية تطبع من دون ضبط وتشكيل. هذه أمثلة قليلة وهناك الكثير غيرها عربت بطريقة تختلف عما تلفظ بها باللغة الأصلية.

من كل ذلك أريد أن أخلص الى القول بأنه أصبح من الضروري اللجوء الى القاعدة الأساسية وهي كتابة كل المصطلحات المعربة بالصيغة التي تلفظ بها بلغتها الأصلية لا باللغة الانكليزية أو الفرنسية فنقول مثلا «أونكسترم» لا «أنغسترم» أي كما تلفظ Angstrom بلغتها السويدية الأصلية.

في هذا التحريف في التعريب آثار ضارة كبيرة، اذ أنه يعلم الطالب العربي لفظ المصطلحات وأسماء الاعلام الاجنبية بطريقة مخالفة لما تلفظ بها بلغاتها الأصلية، فاذا ما تابع دراسته باللغة الاجنبية أو تحدث أو حاضر بها لن يلفظ هذه المصطلحات والاسماء بالطريقة القويمة، كما سيجد صعوبة كبيرة في تقويم طريقة تلفظها بالطريقة الصحيحة عند دراسته باللغة الاجنبية، اذ لا يخفى ما هناك من صعوبة بالغة في تقويم اللفظ بعد تعلمه بطريقة مغلوطة.

كما يلاحظ ان هذا الشذوذ عن القاعدة الأساسية التي تنص على كتابة المصطلح والاسم المعربين عن الأجنبية كما يلفظان بلغتهما الأصلية أدى الى ورودهما بأشكال متباينة في مختلف المراجع فقد عربت مثلا كلمة hemoglobin على شكل «هيموغلوبين» الواردة بهذا الشكل في المعجم الطبي الموحد في طبعته الجديدة (3) وعلى شكل «هيموكلوبين» في طبعتيه السابقتين (4،5)(2) وعلى شكل «هيموغلوبين» في معجم حتي الطبي (6) و «هيموغلوبين» أيضا في معاجم المورد (7) وأوكسفورد (8) والفيزيولوجيا (9) وفي (10) و(11) وفي كتب عديدة أخرى وعلى شكل

(2) وبرأيي هذه هي الطريقة الصحيحة لأن هذا اللفظ أقرب الاخرين الى اللفظ الاجنبي.

«هيموجلوبين» في معجم المصطلحات العلمية (12) والمعجم الطبي الصيدلي (13) وحتى على صيغة «هيوغلوبين» في (14). وهناك اختلافات بينة في صور كتابة الكثير من المصطلحات المعربة لعدم استعمال القاعدة الذهبية الأساسية والتأكيد على كتابة المصطلح المعرب بالصيغة التي يلفظ بها بلغته الأصلية وان اقتضى الأمر باستعمال الحروف الأعجمية (حروف الـ پ، چ، ژ، ڤ، ڭ).

ومن الأفضل ــ كما أرى ــ تعريب المصطلحات العلمية ــ غير أسماء الاعلام ــ في معجمنا هذا عن الانكليزية لأن معظم الكليات الطبية العربية ومعظم الدراسات الطبية العليا والبحوث العلمية الحديثة تظهر في معظم أنحاء العالم باللغة الانكليزية.

وأعتقد أن ادخال المصطلحات الفرنسية في معجمنا هذا ــ على مافيه من فائدة من نواح عديدة ــ أدى في بعض الأحيان الى بعض التشويش والبلبلة، سواء في صورة كتابة المصطلح المعرب أو في اختيار المصطلح الواحد الصحيح والمناسب، اذ المعروف أن بعض المصطلحات المتشابهة لفظيا في اللغتين الانكليزية والفرنسية تستعمل بمفهومين مختلفين بالاضافة الى أنها تلفظ بطرق متباينة وهذا يجعلنا نتساءل، ألم يكن من الأصلح وضع معجمين طبيين أحدهما انكليزي ــ عربي والثاني فرنسي ــ عربي ؟

منهجية وضع المصطلحات العربية في القاموس الطبي الموحد :

لو درسنا المصطلحات العربية التي وضعتها اللجنة يتضح لنا أن الأسس التي اتبعت كانت في الغالب أسسا سليمة وموفقة ــ الا نادرا ــ سواء في استعمالها الاشتقاقات أو القياس أو التعريب أو التركيب أو السبك والنحت وماشاكل.

ومع ذلك فلابد من الاشارة الى بعض الأسس التي اتبعتها اللجنة وبيان رأينا فيها :

1) وضع مصطلح عربي واحد للكلمة الاجنبية : أعتقد أن هذا أساس صحيح وضروري لتنسيق عملية التعريب وتنسيق المصطلحات وتخليص عالم المصطلح الطبي من الفيض الجارف من الكثير المترادف منها. وينطبق هذا المبدأ بصورة خاصة على المصطلحات المتقاربة والمترادفة مثل، «تجلط» و«تخثر» مادامتا تدلان على معنى واحد، وكذلك بالنسبة لكلمتي «خلية» و«حجيرة»، و«عصبة» و«عصبون»، و«مشبك» أو «تشابك» و«رؤية» و«بصر»، و«استثارة» و«تهيج»، ولكن بالاضافة لذلك فهناك العديد من الكلمات الاجنبية التي عادة ما تستعمل لأكثر من معنى واحد فكلمة *chamber* مثلا لا تعني غرفة فقط بل انها تعني آلة تصوير (مصورة) في حالات أخرى، وكلة *potential* لاتعني «كامن» فقط بل إنها تعني «جهد» أيضا كاستعمالها في الوظائف الاساسية في الجهازين العصبي والعضلي، مثلا كقولنا «جهد الفعل» *action potential* و«جهد الراحة» *resting potential* و«جهد الغشاء» *membrane potential*. وكلمة *presentation* لاتعني «جيئة» أو «مجيء» فقط فإنها قد تعني «تقديم» أو «عرض» مثلا عند قولنا «تقديم حالة مرضية» *case presentation*. وهناك أمثلة كثيرة أخرى، فلا بد اذا من ايراد أكثر من مصطلح واحد للكلمات التي تدل على أكثر من معنى واحد.

وهناك ضرورات أخرى تستوجب وضع أكثر من مصطلح عربي واحد للمصطلح الاجنبي اذ قد يرد مصطلح يستعمل في العلوم الطبية بمفهوم مغاير لاستعماله في العلوم الأساسية المجاورة ولكن الطب العلمي يعتمد اليوم كثيرا على هذه العلوم الأساسية ويستعمل لغتها ومصطلحاتها بمفهومها الخاص بجنب مفهومها الطبي ولذلك أصبح ضروريا وضع المصطلحين بجنب بعضهما. وكمثل على ذلك مصطلح *reaction* الذي يدل على مفهوم «التفاعل» في علم الكيمياء» كالتفاعل الكيميائي» أما في علم الوظائف فانه يستعمل للدلالة على «الاستجابة» كاستعماله مثلا عند الكلام عن «استجابة الجسم للمنبهات الخارجية» أو «استجابة الحدقة للضوء» *body or pupillary reaction* وايراد مصطلح «دور» أو «طور» لكلمة *stage* التي تستعمل أيضا لتدل على معنى «منصة المجهر».

ولذا كان من الضروري وضع أكثر من مصطلح واحد في كثير من الحالات إلا في حالات توارد مصطلحات مترادفة فيكتفى بالأكثر دلالة أو شيوعا أو الأسهل لفظا منها.

2) لقد وضعت اللجنة الكثير من المصطلحات العربية الأصلية القديمة والمهجورة بدلا من المصطلحات الشائعة والمعروفة فأتت «بالعفج» بدلا من «الاثنى عشري» و«الموثة» بدلا من «البروستات» و«معثكلة» بدل «البانكرياس» و«الصفر» بدل «الاسكارس» و«الملقوة» بدل «الانكلستوما» و«النفير» بدل «بوق أو ستاكي» وهكذا.

هذه كلها مصطلحات عربية أصيلة وأحسنت اللجنة صنعا في احيائها وفي وضعها كمصطلح أساسي لما يقابلها باللغة الاجنبية. وقد وضعت اللجنة في بعض الحالات المصطلح الشائع والمستعمل بجنب المصطلح الجديد ولكنها لم تفعل ذلك في كثير من الحالات

وباليتها وضعتها (ولو بحروف صغيرة) بجنب المصطلح الجديد ليتعرف عليها الدارس والمتتبع وخصوصا وكثير منها لازال مستعملا في الكثير من المراجع والكتابات الطبية.

ولا ينكر أن بعض هذه المصطلحات المهجورة التي وضعت بدلا من المصطلحات الشائعة ــ بالرغم من صحتها ــ صعبة اللفظ أو غير موسيقية وقد يكون البقاء على المصطلح الشائع أنسب ولا أريد هنا أن أحبذ استعمال «الغلط الشائع بدلا من الصحيح المهجور» ولكني أرى من الانسب «استعمال الصحيح الشائع بدلا من الاصح المهجور» لاننا مهما حاولنا فلن نستعمل هذه المصطلحات المهجورة لتحل محل المصطلح الشائع وخصوصا عندما يكون هذا قويم المعنى، فلن يستعمل أحد كلمة «علز» بدلا من «عدم الاستقرار» كمعنى لكلمة *unrest* ولا «لجز» لمعنى *viscid* ولا «قبط» لكلمة *uptake* ولا «الوطاء» محل «تحت المهاد» لكلمة *hypothalamus* و«ساتل» بدل «تابع» لكلمة *satellite* و«قارورة» بدل «قنينة» لتعني كلمة *bottle* كما أن وضع الكلمة البديلة تحت الكلمة المقترحة مهم لاتاحة الفرصة لمستعملي هذه المصطلحات لاختيار الأنسب منهما فالاستعمال والممارسة هما الغربال الدقيق في هذا الحقل.

3) لقد أقرت اللجنة استعمال مصطلح واحد للمترادفات الشائعة في اللغة الأجنبية وهذا مبدأ قويم ومهم يخلصنا من الكثير من المترادفات غير الضرورية ولكني أعتقد أن اللجنة قد تمادت في ترجمة بعض هذه «المترادفات» مع مافيها من اختلاف في المفهوم ولو كان بسيطا. فقد أوردت أحيانا مصطلحاً عربيا واحدا لمصطلحين أجنبيين باعتبار أنهما مترادفان ولو دققنا فيهما لوجدنا اختلافا ظاهرا بينهما فمثلا ان مصطلح *hookworm* يعني دودة غير معينة من فصيلة الديدان الشصية التي تشتمل على عدة مجموعات من الديدان، أحدها «الانكلستوما» أو «الملقوة». كما أن مصطلح الـ *macrophages* يشمل مجموعة متنوعة من الخلايا أحد أنواعها هو الـ *histocytes* ولذا فلا يمكن أن يكون هذان المصطلحان مترادفان.

وينطبق نفس القول على الـ *autonomic imbalance* الذي يعني «لاتوازن الجهاز الذاتي» بينما الـ *vascular imbalance* يعني «لا توازن وعائي حركي» وهو جزء من «اللاتوازن الذاتي». كما أن الـ *sympathetic imbalance* الذي يعني «لا توازن الودي» لا يعني «توتر المبهم» أو «تغلب المبهم» أو «غلبة المبهم» *vagotony*.

كما أن كلمة *coloration* لا ترادف كلمة *staining* دائما اذ أن الأولى تعني في الغالب تلون (وقد يحصل ذاتيا) أما الثاني فهو تلوين أو صبغ وكلمة *zona* لا تعني فقط *herpez zogter*.

صحيح أن الكثير من هذه المترادفات وردت في معجم *Dorland* (15) كمترادفات بالرغم من عدم صحتها فمن الواجب التأكد من ترادفها قبل اعطائها مصطلحا واحدا فقط اذ أن في ذلك أحيانا بعض التضليل للمتعلم، فخذ مثلا مصطلحي الـ *pallesthesia* والـ *bone sensibility* اللذين اعتبرا مترادفين «كحس الاهتزاز». المعروف ان للعظم احساسات اخرى كالالم والضغط بينما تكون معظم، ان لم نقل كل، متقبلات حس الاهتزاز في الجلد أو الانسجة التي تفصله عن العظم وكل ما يقوم به العظم عند الفحص على هذا الحس عندما نضع ساق الشوكة الرنانة عليه، هو تضخيم الاهتزازات لتنتشر الى مستقبلات الانسجة المحيطة بالعظم لتنبهها. ولذا فان تسمية هذين الحسين باسم واحد غلط يؤدي الى بلبلة الطالب. ويمكننا قول الشيء نفسه عن الـ *mountain sickness* والـ *altitude sickness* فهما ليسا مترادفين تماما.

لذلك يصبح من الضروري التأكد من ترادف المصطلحين قبل وضع مصطلح واحد لهما فقط. كما فاتت اللجنة بعض المصطلحات المترادفة مثل *noradrenaline & norepinephrine* فوضعت لهما مصطلحين عربيين مختلفين مع انهما يدلان على اسم لمادة واحدة.

4) ان من مميزات هذه الطبعة التزامها بمعنى واحد لكل السوابق واللواحق الا في ما ندر. والتزمت كذلك باستعمال لفظ واحد للمصطلح الأجنبي في حالات قليلة، اذ استعملت مثلا كلمة «حبل» لتعني *chorda* الا في حالة الحبل الصوتي فجاءت «بالرباط الصوتي» لمصطلح *chorda vocalis* وأعتقد أن «الحبل الصوتي» أنسب. وجاء مصطلح «تغلب المبهم» لمصطلح *vagotony* في أحد المواقع بينما لفظ «غلبة المبهم» في موقع آخر، كما ورد مصطلح «مستقبلة» للـ *receptor* ولكن استعمل له اسم «متقبل» عندما الحق، كما في *chemoreceptor*. والواقع أن الـ *receptor* والـ *ceptor* يمكن أن يكونا مترادفين فيقال *chemoreceptor* و*chemoceptor* بمعنى واحد وكذلك *baroreceptor* و*baroceptor* ولكن المعجم وضع لفظين مختلفين لهما فأورد مصطلح «مستقبلة» للـ *recptor* و«متقبل» أو «مقتبل» للـ *ceptor*. كما لا أدري لماذا أنث المصطلح الأول وذكر

الثاني بينما يعني كلاهما نهاية عصبية وظيفتها استقبال التنبيه ؟

5) هناك العديد من المصطلحات الجديدة التي لا أعتقدها مناسبة فلا أعتقد مثلا أن مصطلح «البصلة» مناسب للـ *medulla oblongata* وكان الأنسب الاكتفاء «بالنخاع المستطيل» ولا أعتقد أن مصطلح «النخاع الشوكي» للـ *spinal cord* أصح من مصطلح «الحبل الشوكي» ولا أدري استعمال «نخاعي» مقابل *spinal* كاستعمالها مثلا في *spinocerebellar* و *spinocortical* «كنخاعي مخيخي» و «نخاعي قشري» وأعتقد أن استعمال «شوكي مخيخي» و«شوكي قشري» أقرب الى المعنى وأدق، اذ اقرت اللجنة كلمة *medulla* كمعنى لكلمة «نخاع».

6) ان استحداث بعض المصطلحات العربية الجديدة والغريبة أحيانا غالبا ما يقتضي شرحا يوضح معناها وعسى ان يلجأ الى مثل ذلك في طبعات المعجم القادمة انشاء الله. هذه بعض الملاحظات عن مصطلحات المعجم ــ وليست كلها ــ ولابد من دراسة قادمة أكثر تفصيلا وأدق تبويبا لاستعراض شامل سنورده في بحث قادم انشاء الله.

كلمة أخيرة

انتظرنا طويلا ظهور هذا المعجم وتمنينا أن يكون عاملا أكيدا لاستقرار المصطلح الطبي العربي للسير قدما لتحقيق امنيتنا في تعريب التعليم الطبي على أساس مصطلحي راسخ. وكنا نتوقع أن لا تكمل هذه الطبعة مجموعة المصطلحات الطبية فقط بل لترسخ وتثبت ما أقر منها في طبعتيه السابقتين ولكننا على ما يظهر لازلنا نعاني من البلبلة وضعف الثقة بما نضعه من مصطلحات فقد استعملنا طويلا مصطلح «التمثيل الغذائي» أو «التبادل الغذائي» لكلمة *metabolism* حتى جاءت الطبعة الاولى للمعجم، فأقرت مصطلح «الأيض» الذي سبق وأن أقره المجمع اللغوي المصري فاستعملناه وتعودنا عليه فجاءت الطبعة الجديدة بمصطلح «الاستقلاب». كما تعلمنا مصطلح «تحت المهاد» ليعني ال *hypothalamus* فجاءت الطبعة الاخيرة لتسميه «الوطأ» ونقلت مصطلح تحت المهاد الى ال *subthalamus*. أعتقد كان الأجدر بنا الاحتفاظ بمصطلح «تحت المهاد» للمصطلح الأجنبي الاول واستعمال «دون المهاد» للمصطلح الثاني. كما استعمل مصطلح «غبار الأذن» ل *otolith (statokaonia)* بدلا من «حصاة الأذن» في الطبعتين السابقتين وأعتقد أن الاصح هو «حصيات الأذن» لانها حصيات صغيرة ترسب وليست غبارا يتطاير اذ أن المعنى الصحيح للاحقة ال *lith* - هو «الحصاة» ولصغر حجمها في الأذن (الدهليز) الأجدر بنا أن نسميها الحصيات.

وجاءت اللجنة بمصطلح الدريقة لمصطلح جنب الدرقية الذي استعمل في الطبعتين السابقتين ليعني ال *parathyroid* والمصطلح الأخير برأي هو الأصح اذ أن هذه الغدة لا تشابه الدرقية لا شكلا ولا وظيفة سوى وجودها بجنبها فاستعمال مصطلح الدرقية ينقل للمتعلم معنى يربطها مع الدرقية وظيفويا أو تركيبيا ولكنها أصغر منها حجما وهذا ابعاد عن الدلالة الصحيحة لاسم هذه الغدة. وهناك مصطلحات كثيرة بدلت عما كانت عليه في الطبعتين السابقتين وكثير منها غريب وجديد وأحيانا بعيد عما تعودنا على استعماله.

وهذه التغييرات السريعة تبعدنا عن الاستقرار فدعونا نعمم ما اتفقنا عليه ونشيعه بين مستعملي المصطلحات الطبية ودعونا ننطلق لعملية تعريب التعليم الطبي بهذه المصطلحات المقرة والثبات عليها وعدم الاستعجال في تغييرها فالاستعمال والممارسة هما خير مختبر وأدق غربال ليثبت الصحيح المقبول منها ويلفظ الممجوج الغريب البعيد عن المدلول الصحيح.

وفقنا الله جميعا لما فيه خير امتنا وكان الله من وراء القصد.

المراجع

1 — المعجم الطبي الموحد (1983) مجلس وزراء الصحة العرب، اتحاد الأطباء العرب منظمة الصحة العالمية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم الطبعة الثالثة، ميدلفانت — سويسرا.

2 — أحمد شفيق الخطيب (1984) حول وضع المصطلحات العلمية وتطور اللغة : في معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية — الطبعة السادسة مكتبة لبنان — بيروت.

3 — المعجم الطبي الموحد — (1983) الطبعة الثالثة.

4 — محمود الجليلي (1973) المعجم الطبي الموحد، الطبعة الأولى اتحاد الأطباء العرب — مطبعة المجمع العلمي العراقي — بغداد.

5 — محمود الجليلي (1978) المعجم الطبي الموحد الطبعة الثانية. اتحاد الأطباء العرب مطبعة جامعة الموصل — الموصل.

6 — يوسف حتي (1980) قاموس حتي الطبي — الطبعة الرابعة — مكتبة لبنان — بيروت.

7 — منير البعلبكي (1983) المورد — الطبعة السابعة عشرة دار العلم للملايين — بيروت.

8 — *Doriach, N.A. (ed.) (1978) The Oxford Englisch Dictionary, Oxford University Press, London.*

9 — ناظم نجيب القاضي (1981 – 82) الفيزيولوجيا — منشورات جامعة حلب — كلية الطب، حلب.

10 — ناظم نجيب القاضي وسيد حديدي (1981 – 82) الفيزيولوجيا والكمياء المرضية منشورات جامعة حلب — كلية الطب. حلب.

11 — خليل أحمد جبر (1983) المصطلحات العلمية والفنية. منظمة الصحة العالمية المكتب الاقليمي بشرق البحر الأبيض المتوسط — الاسكندرية.

12 — أحمد شفيق الخطيب (1984) معجم المصطلحات العلمية والفنية والهندسية الطبعة السادسة، مكتبة لبنان، بيروت.

13 — علي محمود عويضة (1970) المعجم الطبي الصيدلي الحديث — دار الفكر العربي — القاهرة.

14 — أكرم المهايني (1980 – 81) علم الأدوية ص 772، مطبعة دمشق، دمشق.

15 — *Dorland's Medical Dictionary (1981) 26 th ed. W.B. Sauders, & Co.*